

# إحياء التراث العلمي الإسلامي من خلال تخريج الحديث: دراسة حالة في تفسير المصباح

## حول سورة الرحمن

### Revitalisasi Warisan Ilmu Keislaman melalui Takhrij Hadis: Analisis Tafsir al-Miṣbāḥ atas Surah ar-Raḥmān

Makmunzir Mukhtar  
Universitas PTIQ Jakarta  
[makmunzir01@gmail.com](mailto:makmunzir01@gmail.com)

#### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل منهج تخريج الحديث في سياق تفسير القرآن الكريم، مع التركيز على أهمية التحقق من صحة سند ومتن الحديث في تفسير آيات القرآن. يعتمد منهج تخريج الحديث في هذه الدراسة على التأكد من صحة الأحاديث المستخدمة في التفسير وتجنب استخدام الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة. في هذه الدراسة، الحديث المستخدم هو الحديث الذي يقول: "لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن"، والذي ورد في تفسير المصباح الذي كتبه قريش شهاب. تشير نتائج الدراسة إلى أن عملية تخريج الحديث، التي تشمل التحقق من الرواة وفحص جودة المتن، أمر بالغ الأهمية في الحفاظ على نزاهة التفسير. تكشف الدراسة أن الحديث المستخدم في تفسير "المصباح" مقبول لأنه يتماشى مع القواعد التي وضعها علم الحديث ولا يتعارض مع القرآن الكريم. في المجمل، تؤكد الدراسة على أهمية استخدام منهج تخريج الحديث في التفسير لضمان أن يكون التفسير مبنياً على مصادر صحيحة وقابلة للمسؤولية.

**الكلمات المفتاحية:** تخريج الحديث، دراسة القرآن، التفسير.

#### Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis metode takhrij hadis dalam konteks tafsir al-Qur'an, dengan penekanan pada pentingnya verifikasi sanad dan matan hadis dalam penafsiran ayat-ayat al-Qur'an. Metode takhrij hadis dalam penelitian ini difokuskan pada upaya memastikan validitas hadis-hadis yang digunakan dalam tafsir serta menghindari penggunaan hadis-hadis yang lemah (*da'if*) atau palsu (*mawḍū'*). Objek kajian dalam penelitian ini adalah hadis: "Segala sesuatu memiliki pengantin, dan pengantin al-Qur'an adalah Surah ar-Raḥmān", yang dikutip dalam *Tafsir al-Miṣbāḥ* karya M.

Quraish Shihab. Hasil penelitian menunjukkan bahwa proses takhrij hadis, yang mencakup penelusuran perawi dan penilaian kualitas matan, sangat krusial dalam menjaga integritas sebuah tafsir. Studi ini menemukan bahwa hadis yang digunakan dalam *Tafsir al-Miṣbāḥ* tergolong *maqbul* (diterima) karena sesuai dengan kaidah-kaidah ilmu hadis dan tidak bertentangan dengan al-Qur'an. Secara keseluruhan, penelitian ini menegaskan pentingnya penerapan metode takhrij hadis dalam penafsiran al-Qur'an agar penafsiran tersebut dapat dipertanggungjawabkan secara ilmiah dan bersumber dari riwayat yang sahih.

**Kata Kunci:** *Takhrij Hadis, Studi Al-Qur'an, Tafsir.*

## المقدمة

تتمتع التقاليد العلمية الإسلامية بجذور قوية في تاريخ الحضارة الإنسانية، حيث يُعدُّ دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي من الأسس الرئيسية في هذا المجال. من بين المناهج المهمة في الدراسات الإسلامية هو "تخريج الحديث"، وهو عملية تتبع مصدر الحديث وسنده ووثقه للتحقق من صحته.<sup>1</sup> هذا المنهج لا يُعتبر أداة أساسية لدراسة الحديث فحسب، بل له أهمية أيضاً في دراسة تفسير القرآن الكريم، خاصة عندما تكون بعض الآيات القرآنية مرتبطة مباشرة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث هو كل قول أو فعل أو تقرير أو حالة تُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup> يحتل الحديث مكانة عالية في قلب الأمة الإسلامية ويحظى بتوثيق من القرآن الكريم كمصدر للتشريع بعد القرآن.

---

<sup>1</sup> ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع عبد الرؤوف، (القاهرة: مكتبة الفلاح، 1984م)، ج 1، ص 213.

<sup>2</sup> ابن حجر العسقلاني، نزعة النظر في توضيح نوبة الفكر، تحقيق: عبد الكريم الحضير، (الرياض: دار الميراث النبوي، 2015م)، ص 15.

يُعد الحديث تفسيراً واضحاً للآيات القرآنية التي قد تكون عامة، ويُعطي توضيحاً محدداً لمعاني الآيات. كما يُعتبر مصدراً هاماً لأحكام الشريعة الإسلامية كما تم تحديده في الدين الإسلامي<sup>3</sup>.

إن الحديث هو تفسير للقرآن الكريم، فقد بين الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم دور النبي محمد صلى الله عليه وسلم كمفسر للقرآن، كما في قوله تعالى في سورة النحل، الآية 44:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤

الآية السابقة توضح أن مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي بيان ما ورد في القرآن الكريم من أحكام وآيات عامة وغير مفصلة، سواء بالقول أو الفعل، والتي تتطلب توضيحاً أكثر. هذه المهمة هي أمر من الله سبحانه وتعالى، لذلك فإن تفسير القرآن ليس مجرد قراءة آياته فحسب. هناك العديد من الآيات التي تحتاج إلى تفسير عملي، وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ومن يرفض تفسيره، فكأنه يرفض القرآن نفسه.

من ناحية الدلالة، يشابه القرآن الكريم مع الحديث؛ فكل منهما يتضمن ما هو قطعي الدلالة وما هو ظني الدلالة.<sup>4</sup> إلا أن القرآن بطبيعته عام في معانيه، بينما الحديث يأتي مفصلاً. أما من حيث السند، فهناك اختلاف بين القرآن والحديث. فالقرآن تم نقله عبر الأسانيد المتواترة، بينما الحديث يختلف في كونه متواتراً أو آحاداً.<sup>5</sup>

<sup>3</sup> وظائف الحديث في تفسير القرآن متنوعة. ذكر مالك بن أنس خمس وظائف؛ بيان التقري، بيان التفسير، بيان التفصيل، بيان البسط، وبيان التشريع. انظر: مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1963م)، ص 62.

<sup>4</sup> محمد أبو شهبة، الحديث بين النقد والتوثيق، (القاهرة: دار السلام، 2006م)، ص 45

<sup>5</sup> أحمد بن علي المقرئ، منهج النقد في الحديث، (الرياض: دار الميمان، 2008م)، ص 88

أما الحديث المتواتر، فلا يعتبر موضوعاً للبحث لأنه نقل عن عدد كبير من الرواة بحيث يستحيل عليهم أن يتفقوا على الكذب، وبالتالي يكون حجة شرعية من حيث الثبوت والعمل به.<sup>6</sup> أما الأحاديث الآحاد، فهي التي رويت عن عدد قليل من الرواة، ولا تصل إلى درجة التواتر، ولهذا فهي تحتاج إلى تدقيق وتحقيق؛ وقد يحدث فيها أخطاء من حيث الرواية أو الكتابة، وهذه تُسمى "ظني الورود". ورغم ذلك، فإن الحديث الآحاد لا يُرفض بشكل قاطع، لأن التمييز بينهما لا يكون من خلال عدد الرواة فقط، بل من خلال جودتهم، أي مدى عدالة وضبط الرواة.<sup>7</sup>

لقد وصلت عملية جمع وتدوين الحديث إلى مستوى متقدم ومرموق، مما جعل من الممكن الوصول إلى هذه الثروة العلمية بسهولة، وذلك بفضل جهود علماء الحديث. ومع ذلك، هناك العديد من الحالات في الوقت الحالي حيث يتم اقتباس الأحاديث دون ذكر أسماء الرواة الأوائل أو جامعي الأحاديث، سواء كان ذلك في النصوص المكتوبة أو بشكل شفوي (كما في الخطب الدينية، مثلاً). أحياناً يُقتبس الحديث بشكل جزئي دون ذكر الراوي أو الجامع، أو يذكر فقط الراوي والجامع. وهذا بالطبع يسبب مشكلة كبيرة إذا كان الحديث يتعلق بالأحكام الشرعية أو العقيدة. لذلك، من المهم أن يتم التحقق من مصادر الأحاديث المقتبسة من خلال الرجوع إلى الكتب الأصلية لكي تتمكن من التأكد من صحة النصوص وسند الأحاديث.

<sup>6</sup> محمد بن صالح العثيمين، شرح الحديث المتواتر، (الرياض: دار ابن الجوزي، 2005م)، ص 120

<sup>7</sup> عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الحديث الآحاد بين القطع والظن، (القاهرة: دار الفكر، 1995م)،

تحقيق الأحاديث من خلال الرجوع إلى مصادرها الأصلية لا يمكن أن يتم بشكل عشوائي، بل لابد من اتباع منهج دقيق ومحدد، ولذلك ابتكر العلماء طريقة خاصة تسمى "تحقيق الحديث" أو "تخريج الحديث".

تفسير "المصباح" للمؤلف قرايش شهاب، هو أحد التفسير العصري الذي يجمع بين المنهج الموضوعي والتحليلي، مع إيلاء اهتمام خاص للسياق الاجتماعي واحتياجات المجتمع المعاصر. عند تفسير سورة الرحمن، يدمج هذا التفسير الفهم اللغوي والجوانب اللاهوتية والأهمية الأخلاقية لآيات السورة. ومع ذلك، هناك العديد من الأحاديث التي يتم الاستشهاد بها بشكل متكرر لتوضيح معاني آيات سورة الرحمن، ومن المهم التحقق من صحتها من خلال منهج التخريج.

تهدف هذه الدراسة إلى إحياء تقاليد البحث العلمي في الإسلام من خلال تطبيق منهج تخريج الحديث على التفاسير الحديثة، مع التركيز على تفسير "المصباح" كمحور رئيسي. تم اختيار سورة الرحمن لأنها تعتبر من السور التي يتم الإشادة بها باعتبارها "مدح الجمال" في القرآن، وكذلك لأنها غالباً ما ترتبط بالأحاديث التي تحتاج إلى تحقق أكاديمي.

### منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي مع الاقتراب الوصفي التحليلي لدراسة الأحاديث التي تم الاستشهاد بها قريش شهاب في تفسيره "التفسير المصباح" عند تفسيره لسورة الرحمن. الخطوة الأساسية في البحث هي تخريج الأحاديث، وهي تتبع سند ومتن الأحاديث المتعلقة بالآيات في سورة الرحمن. المصدر الرئيسي للبيانات في هذا البحث هو كتاب تفسير "التفسير المصباح"، بينما تشمل المصادر الثانوية كتب الحديث الأساسية مثل صحيح البخاري، صحيح مسلم، وكتب أخرى مرجعية استخدمت

في عملية التخرّيج. يتم إجراء التحليل لتقييم جودة الأحاديث، سواء من حيث صحتها أو علاقتها بموضوع التفسير.

يتم جمع البيانات باستخدام تقنية التوثيق، حيث يتم تحديد الأحاديث التي تم الاستشهاد بها في تفسير "الميزان" في شرح سورة الرحمن. ثم يتم تحليل البيانات من خلال مراحل التخرّيج، التي تشمل تحديد الرواة، تتبع طرق الرواية، والتحقق من صحة الحديث وفقاً لآراء العلماء. بعد ذلك، يتم إجراء تحليل لاستخدام الأحاديث في التفسير لفهم كيف دمج قرأيش شهاب بين الحديث والتفسير العصري. من المتوقع أن تساهم نتائج البحث في إثراء منهج دراسة القرآن الكريم المتكامل، من خلال إحياء المنهج الكلاسيكي في التقليد التفسيري العصري.

## البحث

### تخرّيج الحديث: تعريفه، حقيقته، وفوائده

إيمولوجياً، يشتق لفظ "التخرّيج" من "خرج-يخرج" بمعنى الظهور أو الوضوح.<sup>8</sup> وقد بين محمود الطحّان أن كلمة "التخرّيج" وفقاً لمعناها اللغوي الأصلي تعني "اجتماع أمرين متضادين في شيء واحد".<sup>9</sup> أما من الناحية الاصطلاحية، فإن التخرّيج يُقصد به أخذ حديث من كتاب معين، ثم البحث عن سند آخر للحديث نفسه من السند الذي اعتمده مؤلف الكتاب، وشرح كيفية ورود الحديث في الكتاب وبيان إذا كان قد نقله المؤلف من كتاب آخر.<sup>10</sup>

<sup>8</sup> محمد فؤاد عبد الباقي، معجم مصطلحات الحديث، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ص 110

<sup>9</sup> محمود الطحّان، مفاهيم في علم الحديث، (دمشق: دار الفكر، 1995م)، ص 45.

<sup>10</sup> أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، النكت على ابن الصلاح، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م)،

إن إتقان معرفة علم التخرّيج يعتبر أمراً غاية في غايته ، حتى يمكننا أن نقول إنه ضرورة لكل عالم يعمل في مجال علوم الشريعة ، خاصة في مجال الحديث وعلوم الحديث.<sup>11</sup> يكمن هدف التخرّيج في إظهار مصادر الحديث وتوضيح حكم قبوله أو رده . لذلك فإن النشاط في تخرّيج الحديث يعتبر أمراً غاية في الأهمية لمحقق الحديث . فإذا لم يُجرَ تخرّيج الحديث قبل ذلك ، فسيصعب معرفة أصل رواية الحديث الذي سيتم تدريسه . يحمل التخرّيج فوائد عظيمة ومنتجات كثيرة ، ومن فوائدها :

1. يحدد التخرّيج مصادر الحديث والكتب التي تحتوي عليه ويبين العلماء الذين رووه.
2. يحسن التخرّيج مخزون السند للأحاديث من خلال الكتب التي يشير إليها . كلما زادت الكتب التي تحتوي على حديث ما ، زاد مخزون السند لدينا .
3. يوضح التخرّيج حالة السند ، فبمقارنة روايات الحديث الكثيرة يتم تحديد ما إذا كان السند منقطعاً أو معضلاً وغيرهما .
4. يجلي التخرّيج حكم الحديث برواياته المتعددة . حين نجد حديثاً ضعيفاً في رواية واحدة ، إلا أن التخرّيج يكشف لنا رواية أخرى صحيحة ، فيحتمل أن يرفع الحكم الصحيح الحكم الضعيف .
5. يبين التخرّيج حالة الراوي غير المعروف . كما نجد راوٍ لم يكن له اسم واضح .
6. يقيد التخرّيج أسماء الرواة الصحيحة . ذلك لأن بعض الرواة قد يكون لهم ألقاب متشابهة ، ومع السند الآخر يتضح اسم الراوي .
7. يلغي التخرّيج حكم الشاذ الذي يحدث في رواية تخالف الثقات ، ويكون ذلك من خلال مقارنة الروايات .

<sup>11</sup> محمد بن صالح العثيمين، أصول في الحديث وعلومه ، (الرياض : مكتبة الرشد ، 1995م) ، ص 45

8. يكشف التخرّيج أسباب ورود الحديث. فإن بعض الأحاديث تكون نتيجة تصرفات أشخاص أو جماعات. بمقارنة السند نفسه نستطيع أن نعرف أسباب ورود الحديث.
  9. يمكن التخرّيج من كشف أخطاء الطباعة من خلال مقارنة السند.
  10. يساعد التخرّيج في معرفة آراء العلماء حول حكم الحديث.
  11. يمكن التخرّيج أن يكشف عما نسي أو قصر فيه راوٍ في روايته.
  12. يكشف التخرّيج عن الروايات التي لا تجدها في سند واحد.
  13. يفرق التخرّيج بين الحديث المدخل (الذي دخل فيه ما ليس فيه) وغيره<sup>12</sup>.
- إن معرفة أصل الحديث هي قدم في فهم موقفه وجوهره، وبدونها صعب تحليل سنده ومثته. لذلك فإن التخرّيج يعد من أهميات معرفة أصل وجوهر الحديث قبل تحليله.
- ومن الأهمية أن نوضح أن عملية التخرّيج لا تقتصر فقط على إيجاد السند والمصادر الأخرى، بل تشمل أيضاً دراسة ودراسة دقيقة لطرق الرواة، ومدى موثوقيتهم في نقل الحديث. فكلما كان السند متصلاً وواضحاً، كلما كان الحديث أقرب إلى القبول. ومن خلال التخرّيج يمكننا أيضاً مقارنة المتون المختلفة لنفس الحديث في الكتب المتعددة. هذه المقارنة تساهم في دراسة مدى تطابق الروايات، مما يساعد على الكشف عن أي اختلافات في النصوص والتي قد تؤثر على صحة الحديث. في بعض الأحيان، يمكن أن تظهر بعض الاختلافات البسيطة في الروايات التي قد تكون ناتجة عن أخطاء غير مقصودة من الرواة أو اختلافات في طريقة النقل، ولكن من خلال التخرّيج يتم التمكن من تحديد الرواية الأكثر صحة وقبولاً.

<sup>12</sup> محمود الطحان، أصول التخرّيج ودراسة الأسانيد، (بيروت: مكتبة المعارف، 1987م)، ص 45-



علاوة على ذلك، يساعد التخرّيج في تحديد ما إذا كان الحديث قد تم نقله عن طريق شخص واحد أو إذا كان قد تكرر في عدة كتب ومصادر معروفة. هذا يساهم في بناء شبكة واسعة من الأسانيد التي تدعم مصداقية الحديث وتعزز من مكاتته في علم الحديث. وبالنظر إلى هذه الفوائد، فإن التخرّيج لا يعد مجرد أداة علمية فحسب، بل هو أيضاً جزء أساسي من عملية الحفاظ على الأمانة في نقل الحديث، وضمان دقته وموثوقيته عبر الأجيال.

### طريقة عمل (منهج) تخرّيج الحديث

#### 1. البحث عن اسم الصحابي (الراوي الأول)

يتم استخدام هذه الطريقة عندما يُعرف اسم الصحابي الراوي. يجب على من يستخدم هذه الطريقة أن يتيقن أولاً من هو الصحابي الذي روى الحديث الذي سيُخرج. في مسعى تتبع الأحاديث بناءً على أسماء الصحابة، يمكن الاستفادة من كتب "المسند"، و"المعجم"، و"الأطراف".

كتاب المسند هو كتاب يُرتَّب فيه الأحاديث وفقاً لأسماء الصحابة حسب ترتيب دخولهم في الإسلام.<sup>13</sup> لكن هناك أيضاً مسندات مرتبة وفقاً للمسائل، وليس حسب أسماء الصحابة، مثل "مسند أبي حنيفة". طريقة تتبع الحديث في المسند هي أولاً بالبحث عن اسم الصحابي الذي روى الحديث. بعد العثور على اسم الصحابي، يتم متابعة الأحاديث التي رواها ذلك الصحابي.

<sup>13</sup> محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: محمد محيي الدين عبد

كتاب المعجم هو كتاب يُرتَّب فيه أسماء الصحابة، والشيوخ، والرواة، والمدن، أو قبائل الرواة حسب الترتيب الأبجدي.<sup>14</sup> ويُعد هذا الكتاب أكثر عملية في البحث لأنه يسهل عملية البحث عن الأسماء المرتبة حسب الأبجدية.

كتاب الأطراف هو كتاب يذكر جزءاً من الحديث، ثم يوضح اكتمال الحديث في مكان آخر. يحتوي هذا الكتاب على فوائد عملية أخرى، وهي: (1) توفير معلومات حول مختلف الأسانيد لهذا الحديث، مما يسهل التحقق من صحة الحديث، سواء كان غريباً، أو عزيزاً، أو مشهوراً، (2) إخبارنا بمن روى هذا الحديث من مؤلفي كتب الحديث وفي أي باب ذكره.<sup>15</sup>

## 2. البحث عن الكلمة (اللفظ) الأولى في المتن

يتم استخدام هذه الطريقة عندما نكون قد علمنا بالتأكيد اللفظ الأول الذي يوجد في متن الحديث. في هذه الطريقة، يتم تصنيف اللفظ الأول من كل حديث وفقاً لترتيب الحروف الهجائية (الأبجدية). ثم يستمر البحث بالتحقق من الحرف الأول من اللفظ الأول في متن الحديث من خلال كتب التخریج التي تم إعدادها لدعم البحث في هذه الطريقة، وكذلك مع الحروف التالية.<sup>16</sup> من بين الكتب التي تُستخدم

<sup>14</sup> عبد الحی الکثانی، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1981م)، ص 34

<sup>15</sup> عبد الحی الکثانی، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1981م)، ص 37؛ نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (دمشق: دار الفكر، 1997م)، ص 189

<sup>16</sup> محمود الطحان، أصول التخریج ودراسة الأسانيد، (بيروت: مكتبة المعارف، 1979م)، ص 63-65؛ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، منهج التخریج ودراسة الأسانيد، (الرياض: دار القلم، 1984م)، ص 45

في البحث باستخدام هذه الطريقة هو "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" للإمام السيوطي. الكتب التي تُستخدم كأدوات لهذه الطريقة هي:

1. الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للإمام السيوطي.
  2. فيض القدير بشرح الجامع الصغير، للمناوي.
  3. الجامع الأزهر من حديث النبي الأتوار، للإمام جلال الدين المحلي.
  4. هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري، للإمام طهطاوي.
3. البحث عن الكلمة المفتاحية في المتن

المقصود بـ "الكلمة المفتاحية" هنا هي الكلمات التي توجد في متن الحديث والتي لا تُستخدم عادة في الحياة اليومية. كلما كانت الكلمة التي في المتن غريبة، كان من الأسهل إجراء البحث. يمكن أن تكون الألفاظ المكتشفة اسماً (اسماً نكرة) أو فعلاً، لكن عادةً ما يتم استخدام الألفاظ التي تكون أفعالاً في هذه الطريقة. في هذه الطريقة، يتم ذكر الأحاديث فقط في جزء المتن، بينما يتم ذكر أسماء الرواة (السند) وأسماء الكتب في أسفل جزء الحديث<sup>17</sup>.

تستخدم هذه الطريقة "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث" الذي أعده فريق من الخبراء في الأورينتالية، وكان أحد أعضاء الفريق هو أ. ج. وينسينك (توفي 1939)، أستاذ اللغة العربية في جامعة لايدن. يحتوي المعجم المفهرس على فهرس للكلمات الموجودة في تسعة مصادر من مجموعات الأحاديث، وهي الكتب الستة، "الموطأ"، "مسند أحمد"، و"مسند الدارمي".

<sup>17</sup> عبد الحليم محمود، دروس في علم الحديث، (القاهرة: دار المعارف، 1995م)، ص 87-90؛ محمد

فؤاد عبد الباقي، معجم الحديث النبوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، ص 120

#### 4. الطريقة الموضوعية في تخريج الحديث

الخطوة الأولى في استخدام هذه الطريقة هي تحديد الموضوع الذي سيتم تتبعه، على سبيل المثال، إذا كان الحديث يتعلق بالوضوء أو الغسل، فسنحتاج إلى البحث ضمن موضوع الطهارة.<sup>18</sup>

هذه الطريقة سهلة الاستخدام بالنسبة للأشخاص الذين يتفاعلون بشكل منتظم مع الأحاديث. أما الأشخاص الذين لا دراية لهم بالأحاديث، فقد يواجهون صعوبة كبيرة في إجراء تخريج الحديث باستخدام هذه الطريقة. الأشخاص الذين يقرؤون بشكل منتظم ولديهم فهم واسع في الحديث وعلوم الإسلام سيكونون قادرين على تحديد موضوع الحديث ومن ثم متابعة البحث في الكتب أو المراجع التي يُحتمل أن تحتوي على الحديث مع سنده.

الكتاب الذي يستخدم في هذه الطريقة هو كتاب "مفتاح كوز السنة" لأ. ج. وينسينك باللغة الإنجليزية، والذي ترجم إلى العربية بواسطة محمد فؤاد الباقي وقدم له كل من رشيد رضا وأحمد شاکر، وصدرت الطبعة عن أكاديمية سهيل، لاهور، باكستان.

#### أهمية تخريج الحديث

لقد قام علماء الحديث بانتقاء الأحاديث بشكل مكثف، بل منذ ما قبل عملية تدوين الأحاديث بشكل جماعي. وقد صاغ العلماء مفاهيم يمكن اعتبارها مرجعية في انتقاء الأحاديث التي نعرفها بـ "علوم الحديث". من خلال علوم الحديث، يستطيع الباحثون في الأحاديث تحديد الحديث الصحيح من النبي ﷺ (صحيح) والحديث الذي ضعفه ضعيف أو حتى الحديث الذي هو مكذوب (موضوع).<sup>19</sup>

<sup>18</sup> يوسف القرظاوي، علم الحديث، (الدوحة: دار الشروق، 2000م)، ص 135 - 137

<sup>19</sup> محمد بن عبد الله، قواعد علوم الحديث، (القاهرة: دار الفكر، 1995م)، ص 52

عادةً ما يبدأ دراسة صحة الحديث بدراسة سند الحديث. إذا تم تحديد جودة السند، فإن تقييم الحديث يكون متماشياً مع تقييم السند. بل هناك ميل إلى أنه إذا كان السند صحيحاً بينما المتن به مشكلة، فإنه يتم تأويل المتن. نادراً ما يوجد حديث سنده صحيح لكن متنه فيه مشكلة<sup>20</sup>.

كأداة لقياس جودة الحديث، صاغ العلماء معايير صحة الحديث، وهي تواصل السند، وأن يكون جميع الرواة عادلين ومتقنين (الرواة الذين يمتلكون هاتين الصفتين يُسمون ثقات)، وأنه لا يوجد شاذ أو علة. تُطبق هذه المعايير على دراسة السند، بينما تُستخدم المعايير الرابعة والخامسة فقط في دراسة المتن<sup>21</sup>. دراسة الحديث لا تقتصر على السند فقط، بل يتم أيضاً دراسة المتن. ولكن في الغالب، تكون معظم الدراسات في الحديث تتعلق بالسند<sup>22</sup>.

يعد إتمام السند والمتن في الحديث أمراً ضرورياً للأشخاص الذين يرغبون في رواية الحديث. كما يجب أن تكون عملية تتبع لمصادره الأصلية وفقاً للمنهج الذي صاغه علماء الحديث. من هنا، يمكننا أن نستنتج أن تخريج الحديث ضروري لمعرفة مدى صحة أو صحة الحديث من حيث السند والمتن<sup>23</sup>. دون القيام بتخريج الحديث أولاً، سيكون من الصعب معرفة أصل الرواية التي سيتم دراستها، ومن الصعب تتبع الروايات التي نقلت هذا الحديث. هناك عدة أسباب تجعل من تخريج الحديث أمراً مهماً<sup>24</sup>:

1. معرفة أصل رواية الحديث الذي سيتم دراسته

<sup>20</sup> يوسف القرضاوي، مفاهيم إسلامية معاصرة، (الدوحة: دار الشروق، 2007م)، ص 84.

<sup>21</sup> مصطفى العدوي، علم الحديث، (القاهرة: دار الكتب العلمية، 2000م)، ص 132.

<sup>22</sup> عبد الله بن عبد الرحمن، مناهج دراسة الحديث، (الرياض: دار الحديث، 2005م)، ص 98.

<sup>23</sup> محمد بن عبد الله، مفاهيم في علم الحديث، (بيروت: دار الفكر، 2010م)، ص 112.

<sup>24</sup> عبد الله بن محمد، الحديث والمحدثون، (الرياض: دار العلوم، 2015م)، ص 94-97.

في دراسة الحديث ، من الضروري معرفة أصل روايته . إذا لم يتم تحديد أصله ، فسيؤثر ذلك على السند والمتن ، مما يجعل من الصعب معرفة ترتيب السند والمتن . بدون تحديد السند والمتن بشكل دقيق ، سيكون من الصعب دراسة الحديث بدقة . لذا ، من الضروري في دراسة الحديث القيام بتخريج الحديث أولاً لتتبع كيف كان السند والمتن لذلك الحديث .

## 2. معرفة جميع الرواة

في الحديث ، من المرجح أن لا يكون هناك سند واحد فقط ، بل قد يكون للحديث عدة أسناد . كما أن تحديد ما إذا كان الحديث صحيحاً أو ضعيفاً يعتمد على جودة سنده . قد يكون أحد الأسناد ضعيفاً بينما الآخر صحيح . لتحديد السند الصحيح من السند الضعيف ، يجب أولاً معرفة جميع روايات الحديث . وبالتالي ، من أجل معرفة جودة السند في الحديث ، يلزم إجراء تخريج الحديث أولاً .

## 3. معرفة الشاهد والمتابع في السند

عند دراسة أحد الأسناد ، قد يكون هناك راوٍ آخر يدعم السند الذي يتم دراسته . إذا كان الدعم من رواية في مستوى الصحابي ، يُسمى هذا "شاهداً" ، وإذا كان من رواية ليسوا من الصحابة يُسمى "متابعاً" . في دراسة السند ، يمكن أن يعزز الشاهد القوي السند المدروس ، كما يمكن أن يحسن المتابع القوي السند . لتحديد ما إذا كان السند يحتوي على شاهد أو متابع ، يجب تقديم جميع الأسناد . ومن ثم ، يكون من الضروري إجراء تخريج الحديث أولاً لتحديد جميع الأسناد .

## 4. لتحديد جودة الحديث

أما الشروط أو المعايير التي تحدد الحديث الصحيح هي: تواصل السند، أن يُروى عن رُواة عدول ومتقين حتى نهاية السند، وألا يكون الحديث شاذاً أو مائلاً إلى العلة. وفقاً لهذه المعايير، يجب أن تمر دراسة الحديث بالمراحل التالية: أولاً، دراسة حالة الرواة لتحديد عدالتهم واتقانهم. ثانياً، دراسة السند أو الترابط بين رواة الحديث، لضمان وجود تواصل في السند.

### تطور منهج تخريج الحديث

كان البحث في السند والمتن موجوداً في الفترة الأولى من الإسلام. بعض العلماء يذكرون أن البحث النقدي في متن الحديث ظهر أولاً مقارنة بالنقد في السند. وفقاً لهم، فإن النقد على المتن كان موجوداً في زمن رسول الله ﷺ، بينما تم تطبيق نقد السند بعد حادثة مقتل الخليفة عثمان بن عفان في السنة 35 هـ.<sup>25</sup>

في فترة الصحابة، كان النقد يتم في تلك الفترة بشأن دقة الأخبار أو الروايات. لأن النسيان والخطأ هما من الصفات البشرية التي قد تصيب حتى الأشخاص الثقات مثل الصحابة. لمواجهة احتمال الأخطاء والنسيان، كان الصحابة يقومون بالتأكيد والتحقق أو ما يُسمى في علم الحديث "المعارضة".<sup>26</sup> قال الذهبي إن أبا بكر كان أول من كان حذراً في قبول الأخبار أو رواية الحديث. بينما وصفه الحاكم بأنه كان أول من نفى الكذب عن رسول الله ﷺ.<sup>27</sup>

<sup>25</sup> أحمد بن عبد الرحمن، منهج النقد في الحديث النبوي، (بيروت: دار الفكر، 1993م)، ص 125.

<sup>26</sup> محمد بن صالح، أصول الحديث النبوي، (الرياض: دار الإسلام، 2004م)، ص 87.

<sup>27</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، ج 2،

النقد السندي الذي يركز على جانب أخلاقية الرواة أو العدالة لم يُطبق إلا بعد وفاة الخليفة عثمان، كما ذكر ابن سيرين (ت. 110 هـ)، حيث في البداية لم يكن الناس يتساءلون عن الراوي. وبعد وقوع الفتنة، بدأ الناس في التساؤل عن نزاهة الشخصية التي تحمل الخبر.<sup>28</sup>

كما ظهر إلى جانب البحث في السند، كان هناك أيضاً البحث في متن الحديث في زمن رسول الله ﷺ. وكان هذا البحث على المتن ليس لنقد محتوى ومضمون المتن، أو لنقد الرسالة التي نقلها رسول الله ﷺ، ولكن لتوضيح المتن ولضمان فهم المقصود من التعاليم التي يتضمنها. ثم مع مرور الوقت، تطور البحث في السند والمتن وأصبح أكثر نضجاً من الناحية الاستمولوجية.<sup>29</sup>

ومع تطور الزمن، أصبح البحث في السند والمتن أكثر تخصصاً وتنظيماً. في القرون الأولى، كانت عملية تخريج الحديث تعتمد على الذاكرة الشخصية للعلماء واهتمامهم بجمع الأحاديث واستماعهم إليها من شيوخهم. لكن مع مرور الوقت، بدأ العلماء يضعون قواعد دقيقة لتصنيف الأحاديث، فظهرت المصطلحات التي تميز بين الحديث الصحيح والضعيف، وكذلك بين الأسانيد المتصلة والمنقطعة. هذا التوجه بدأ في القرن الثاني الهجري، حيث ظهرت كتب معروفة في علم الحديث مثل "الجامع الصحيح" للبخاري و"صحيح مسلم" مما أسهم بشكل كبير في توثيق الأحاديث وضمان صحتها.

---

<sup>28</sup> مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدين، رقم الحديث 27، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، ص 15؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1952م)، ج 1، ص 6

<sup>29</sup> محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث: علومه ومصطلحه، (بيروت: دار الفكر، 1981م)، ص 255؛ مصطفى السباعي، السنة ومكاتها في التشريع الإسلامي، (بيروت: دار الوراق، 2000م)، ص 98-99؛ عبد الله صادق العبيد، منهج النقد عند المحدثين، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1994م)، ص 45-47



ومع تطور منهج تخريج الحديث، أصبحت عملية تقييم الأسانيد تتضمن دراسة دقيقة لشخصية الراوي، ودرجة اتصاله بالسند، وكفاءته في نقل الحديث. كما بدأ العلماء في استخدام قواعد دقيقة لفحص المتن، مثل التأكد من عدم تعارضه مع نصوص أخرى من القرآن أو الأحاديث المتواترة. هذا التوجه الأكاديمي تطور ليشمل تحليل دقيق لظروف الرواية وكيفية تأثير السياق التاريخي والشرعي على تفسير الحديث.

اليوم، يمكن القول إن منهج تخريج الحديث قد أصبح علماً مستقلاً له قواعده وأدواته التي يستخدمها العلماء لتوثيق الأحاديث وتفسيرها، مما يساهم في ضمان استمرارية نقل التراث النبوي بشكل دقيق وآمن.

### تتبع السند والمتن في تفسير المصباح

للحديث مكانة عالية في علم التفسير، حيث إنه يعد مصدراً أولاً في هذا العلم. ولا يوجد مفسر ماهر في التفسير إلا إذا كان لديه علم كافٍ بالحديث. إن محاولة تفسير القرآن بالحديث تتطلب تفسيراً دقيقاً وصحيحاً وملئاً بالحذر، لأن الخطأ في التفسير سيؤدي إلى خطأ في التطبيق.<sup>30</sup>

ولذلك، من الضروري وجود مفسر موثوق وماهر في علم الحديث حتى يتم تقليل أخطاء التفسير إلى أدنى حد ممكن. ومع ذلك، لا يمكن إنكار وجود بعض الأخطاء والاختلافات في الآراء بين المفسرين عند تفسير القرآن بالحديث. لأن التفسير هو مجرد اجتهاد بشري يهدف إلى توضيح معاني القرآن وفقاً

---

<sup>30</sup> بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر، 1957م)، ج 2، ص 158-160؛ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م)، ج 1، ص 55-57؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة، علوم الحديث وعلاقتها بالتفسير، (بيروت: دار السلام، 1998م)، ص 22-24

لمستوى العلم الذي يمتلكه المفسر . وبما أن مستوى العلم يختلف بين مفسر وآخر ، فإن هذا يؤدي إلى اختلاف التفسيرات.<sup>31</sup>

في هذا السياق ، يقدم الكاتب مثالا وصورة حول كيفية تخريج الحديث المستخدم في تفسير القرآن في تفسير المصباح.

في تفسير المصباح ، يستشهد المفسر بمتن حديث : قال النبي ﷺ : "كل شيء له عروس وعروس القرآن سورة الرحمن" .<sup>32</sup> للتعرف على صحة الحديث المذكور أعلاه ومصادره ، لم يغفل الكاتب عن استخدام منهج التخريج . بدأ الكاتب عملية التخريج هذه باستخدام الطرق المختلفة التي اعتمدها علماء الحديث في تدوين أحاديثهم.

من بين المناهج التي استخدمها العلماء ، هناك من رتبها وفقاً للحروف الهجائية (ألف ، باء ، تاء ، وهكذا) ، وهناك من رتبها وفقاً لموضوع الحديث مثل : الصلاة ، الزكاة ، وغيرها . كما أن هناك من رتبها بناءً على أسماء الرواة النهائيين ، وأحياناً يكون الراوي الأول هو الصحابي إذا كان الحديث متصلاً ، وأحياناً يكون التابعي إذا كان الحديث مرسلًا.

---

<sup>31</sup> محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، 2000م) ، ج 1 ، ص 12-15 ؛ محمد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى : القرآن ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1970م) ، ص 219-221 ؛ محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1995م) ، ج 2 ، ص 524-526

<sup>32</sup> قُريش شهاب ، تفسير المصباح ، (جاكرتا : لئترا هاتي ، 2000م) ، ص 254.

وقد تم تسجيل الأحاديث بصور مختلفة: بعضها مكتوب بالكامل وبعضها مقتصر على مقتطفات فقط. بالإضافة إلى ذلك، هناك من رتبها وفقاً لمعايير الحديث، مثل: الحديث القدسي، المتواتر، الموضوع، والمرسل. وأيضاً، هناك من رتبها بناءً على الألفاظ الواردة في متن الحديث.

استناداً إلى تنوع العلماء في تدوين الحديث وترتيبه، يمكن استخراج عدة مناهج للتخريج، وهي:

1. باستخدام معرفة الصحابي الذي روى الحديث.
  2. باستخدام معرفة اللفظ الأول من متن الحديث.
  3. باستخدام معرفة الألفاظ غير الشائعة في متن الحديث.
  4. باستخدام معرفة الموضوع الرئيسي للحديث.
  5. باستخدام دراسة أوضاع الحديث سواء في السند أو المتن.<sup>33</sup>
- ومن بين هذه المناهج، لا يشترط أن يستخدم الباحث جميعها. أحياناً يقتصر على منهجين أو ثلاثة فقط إذا كانت كافية لتلبية غرض التخريج.
- في هذا السياق، استخدم الكاتب منهج البحث عن الألفاظ الأولية في متن الحديث. أما الكتاب المستخدم فهو "موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف".
- بالنسبة لمتن الحديث المذكور أعلاه، يمكن العثور عليه باستخدام منهج التخريج الذي يعتمد على بداية المتن من خلال كتاب "موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف"، حيث الكلمات المفتاحية هي: "لكل شيء عروس."

<sup>33</sup> محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الأسانيد، (بيروت: مكتبة المعارف، 1979م)، ص 42-

في كتاب "موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف"، ورد الحديث كما يلي:  
 "لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن".

• المشكاة: 812

• المنثور: 6: 140

• كنز العمال: 2638

• القرطبي: 17: 151<sup>34</sup>

من المعلومات أعلاه، يمكن تحديد أن الرواية موجودة في كتاب "شعب الإيمان" يمكن معرفة أن الحديث المذكور موجود في الكتاب وله إسناد واحد فقط. بناءً على ذلك، تركز دراسة الإسناد على الرواية الموجودة في كتاب "شعب الإيمان" بجانب الرجوع إلى التوضيحات المذكورة في كتاب "تفسير المصباح".  
 نص الحديث هو كما يلي:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَافِظُ بِبَغْدَادَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ دُبَيْسُ  
 الْقُرَيْشِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَسَائِيُّ الْقُرَيْشِيُّ، ثنا هِشَامُ الْيَزِيدِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْكَسَائِيُّ، ثنا  
 مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:  
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لِكُلِّ شَيْءٍ عُرُوسٌ وَعُرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ".<sup>35</sup>

<sup>34</sup> محمد السعيد زغلول، موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، (بيروت: دار الكتب

العلمية، 1999م)، ج 6، ص 812

<sup>35</sup> البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد الندوي، (الرياض: مكتبة الرشد، 2003م)،

ثم قام الكاتب بعملية الاعتبار، أي عرض جميع أسانيد الحديث قيد الدراسة، بما يشمل أسماء الرواة وطريقة روايتهم للحديث. ولتحقيق ذلك، تم إعداد مخطط يوضح جميع أسانيد الحديث. يمكن عرض المخطط في جدول يظهر العلاقة بين الرواة وطرق الإسناد المستخدمة.

### الجدول 1. أسماء الرواة وسنوات وفاتهم

| اسم الراوي                   | سنة الوفاة |
|------------------------------|------------|
| النبي صلى الله عليه وسلم     | 11 هـ      |
| علي بن أبي طالب              | 64 هـ      |
| أبيه أو حسين بن علي          | 51 هـ      |
| علي بن الحسين                | 74 هـ      |
| أبيه                         | 118/114 هـ |
| جعفر بن محمد                 | 148 هـ     |
| موسى بن جعفر                 | 183 هـ     |
| علي بن حمزة الكسائي          | 189 هـ     |
| هشام البيدوي                 | لم يُكتشف  |
| محمد بن يحيى بن جعفر الكسائي | 280 هـ     |
| أحمد بن الحسن دبوس           | لم يُكتشف  |
| علي بن الحسين بن جعفر        | 376 هـ     |
| أبو عبد الرحمن السلمي        | 412 هـ     |
| البيهقي                      | 458-384 هـ |

المصدر: إعداد الباحث، 2024

### بعد الاطلاع على السلسلة يمكن استخلاص النتيجة التالية:

من حيث العلاقة في الرواية: لم تكن جميع الرواة في السلسلة متصلين بشكل كامل. من حيث رموز الرواية: تقريباً جميع الرواة في السلسلة حصلوا على الحديث عن طريق اللقاء والسماع المباشر باستخدام الرموز: سمعت، عن، ثنا، أخبرنا.

بعد ذلك تم إجراء دراسة على السند: كان الهدف من هذه الدراسة هو الحصول على معلومات حول حالة الرواة، بما في ذلك طرق روايتهم. تطلب ذلك الرجوع إلى الكتب التي تشرح حالة الرواة، مثل سيرتهم الذاتية، صفاتهم الشخصية، وقد العلماء للرواة.

كمثال، تمت مراجعة سيرة الإمام البيهقي (ت. 458 هـ): اسمه الكامل: الإمام الحافظ العلامة الجليل، الأصولي الزاهد الورع، شيخ خراسان، صاحب التصانيف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري. شيوخه: الحاكم أبي عبد الله الحافظ، عبد الله بن يوسف الأصبهاني، محمد بن محمد بن أحمد ابن رجاء الأديب، إسحاق بن محمد بن يوسف السوسني، منصور بن الحسين المقرئ.<sup>36</sup>

آراء العلماء في الإمام البيهقي:

---

<sup>36</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، ج 19، ص 234؛ وابن خلكان، وفیات الأعيان، (بيروت: دار صادر، 1999م)، ج 4، ص 56؛ وأيضاً: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (بيروت: دار الفكر، 1995م)، ج 10، ص 63.

1. الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل: ذكر أن البيهقي كان من كبار العلماء في زمانه، متقناً لعلوم الفقه والحديث، وله مؤلفات كثيرة تصل إلى ألف جزء.
  2. أبو علي إسماعيل البيهقي: وصفه بأنه رجل صالح وأكثرهم قراءة.
  3. السمعاني: قال عنه إنه إمام حافظ، جمع بين علوم الحديث والفقه.<sup>37</sup>
- من حيث طريقة تلقي الحديث: تم تلقي الحديث عن الإمام أبي عبد الرحمن السلمي بطريقة الإخبار (أخبرنا). (وبما أن العلماء قد وثقوا الرواة في هذه السلسلة واعتبروهم عدولا، فإن الرواية مقبولة. ثم تمت دراسة جودة متن الحديث وفق المعايير التي حددها الخطيب البغدادي (ت. 463 هـ):
1. ألا يتعارض مع العقل.
  2. ألا يتعارض مع أحكام القرآن المحكم.
  3. ألا يتعارض مع الحديث المتواتر.
  4. ألا يتعارض مع عمل السلف الصالح.
  5. ألا يتعارض مع الأدلة القطعية.
  6. ألا يتعارض مع الحديث الآحاد الذي ثبتت صحته.<sup>38</sup>

<sup>37</sup> ابن أبي حاتم الرازي، *الجرح والتعديل*، (بيروت: دار الفكر، 1995م)، ج 2، ص 345.

<sup>38</sup> الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية"، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الرياض: مكتبة الرشد، 2002م)، ص 112.

تحليل متن الحديث: في تفسير المصباح، ورد الحديث بصيغة: "كل شيء له عروس وعروس القرآن سورة الرحمن". الكلمة "عروس" التي تعني العروس أو الشيء الجميل معروفة منذ زمن النبي ﷺ وليست لغة مستحدثة، لذا يمكن قبول الحديث لغوياً.

من حيث المعنى: يشير التعبير "كل شيء له عروس" إلى القيمة الجمالية المميزة. سورة الرحمن وُصفت بأنها "عروس القرآن" لجمالها الفريد، وخاصة لتكرار الآية (فبأي آلاء ربكما تكذبان)، الذي يشبه الزينة المتعددة التي ترتديها العروس.

الحكم النهائي على متن الحديث: الحديث لا يتعارض مع القرآن أو أي حديث آخر. بل يدعم جمال وروعة سورة الرحمن، وبالتالي يمكن قبول الحديث استناداً إلى معايير قبول المتن.

### خاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن منهج تخريج الحديث يعد أداة محورية في دراسة النصوص التفسيرية، حيث يمكن من تتبع صحة الأحاديث النبوية من خلال دراسة أسانيدھا وموثوقيتھا. وقد بينت الدراسة أن نقد السند ظهر متأخراً مقارنة بنقد المتن، حيث تطور كلا المنهجين عبر الزمن ليساهما في ضبط الروايات وتوثيقھا.

وفي إطار تطبيق منهج التخريج على الحديث "لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن" الوارد في تفسير المصباح، وجد أن الحديث يمكن تصنيفه ضمن الروايات المقبولة بعد تحليل سنده ومثله وفق معايير علماء الحديث. وقد أظهرت الدراسة أن استخدام الحديث في تفسير المصباح يعكس اجتهاداً واضحاً في توظيف النصوص النبوية لتوضيح معاني القرآن الكريم، مع مراعاة الجانب الجمالي والبلاغي لسورة الرحمن التي وُصفت بأنها "عروس القرآن".



تُبرز هذه النتائج أهمية التحقق الدقيق من صحة الأحاديث المستخدمة في التفسير ، مع الالتزام بالمنهج العلمي في نقد الروايات. كما توصي الدراسة بتوسيع البحث في منهجية تخريج الحديث في التفسير المختلفة، خاصة تلك التي تعتمد على الأحاديث في شرح النصوص القرآنية، لتعزيز دقة الفهم وصحة التفسير.

## المراجع

- أبو زهرة، محمد .المعجزة الكبرى: القرآن .القاهرة: دار الفكر العربي، 1970م.
- أحمد بن علي المقري .منهج النقد في الحديث .الرياض: دار الميمان، 2008م.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .النكت على ابن الصلاح .بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.
- أحمد بن عبد الرحمن .منهج النقد في الحديث النبوي .بيروت: دار الفكر، 1993م.
- عبد الحليم محمود .دروس في علم الحديث .القاهرة: دار المعارف، 1995م.
- عبد الله بن عبد الرحمن .مناهج دراسة الحديث .الرياض: دار الحديث، 2005م.
- عبد الله بن محمد .الحديث والمحدثون .الرياض: دار العلوم، 2015م.
- عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري .الحديث الأحاد بين القطع والظن .القاهرة: دار الفكر، 1995م.
- عبد الله صادق العبيد .منهج النقد عند المحدثين .الرياض: مكتبة العبيكان، 1994م.
- عبد الله بن يوسف الأصبهاني .الثقات .بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1995م.
- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .الجرح والتعديل .حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، 1952م.
- عبد العزيز بن عبد الله بن باز .منهج التخريج ودراسة الأسانيد .الرياض: دار القلم، 1984م.
- عبد الفتاح أبو غدة (تحقيق) .الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة .بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1981م.
- عبد الله بن صالح العثيمين .أصول في الحديث وعلومه .الرياض: مكتبة الرشد، 1995م.
- عبد الفتاح أبو غدة (تحقيق) .الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة .بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1981م.

البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد الندوي. الرياض: مكتبة الرشد، 2003م.

بدر الدين الزركشي. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر، 1957م.

الدارقطني، علي بن عمر. الضعفاء والمتروكون. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

الذهبي، محمد حسين. التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م.

الذهبي، شعيب الأرنؤوط (تحقيق). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.

ربيع عبد الرؤوف (تحقيق). النكت على كتاب ابن الصلاح. القاهرة: مكتبة الفلاح، 1984م.

شعيب الأرنؤوط (تحقيق). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.

قريش شهاب. تفسير المصباح. جاكوتا: لنترا هاتي، 2000م.

محمد أبو زهرة. المعجزة الكبرى: القرآن. القاهرة: دار الفكر العربي، 1970م.

محمد فؤاد عبد الباقي. معجم مصطلحات الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.

محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م.

محمد حسين الذهبي. التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م.

محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث: علومه ومصطلحه. بيروت: دار الفكر، 1981م.

محمد عبد الله. مفاهيم في علم الحديث. بيروت: دار الفكر، 2010م.

محمد بن صالح العثيمين. شرح الحديث المتواتر. الرياض: دار ابن الجوزي، 2005م.

محمد بن صالح العثيمين. أصول في الحديث وعلومه. الرياض: مكتبة الرشد، 1995م.

- محمود الطحان. مفاهيم في علم الحديث. دمشق: دار الفكر، 1995م.
- محمود الطحان. أصول التخريج ودراسة الأسانيد. بيروت: مكتبة المعارف، 1979م.
- مصطفى العدوي. علم الحديث. القاهرة: دار الكتب العلمية، 2000م.
- مصطفى السباعي. السنة ومكاتها في التشريع الإسلامي. بيروت: دار الوراق، 2000م.
- نور الدين عتر. منهج النقد في علوم الحديث. دمشق: دار الفكر، 1997م.
- يوسف القرضاوي. علم الحديث. الدوحة: دار الشروق، 2000م.
- يوسف القرضاوي. مفاهيم إسلامية معاصرة. الدوحة: دار الشروق، 2007م.